القـــدس

سيرة مدينة ..عبقرية المكان

د. خالد محمد غازي

الكتاب: القدس سيرة مدينة.. عبقرية المكان

الكاتب : د.خالد محمد غازي

الطبعة الثانية : ٢٠١٦

الناشر: وكالة الصحافة العربية (ناشرون)

٥ ش عبد المنعم سالم – الوحدة العربية – مدكو ر- الهرم – الجيزة

جمهورية مصر العربية

هاتف : ٣٥٨٢٥٢٩٣ – ٣٥٨٦٧٥٧٦ – ٣٥٨٦٧٥٧٥

فاكس : ٣٥٨٧٨٣٧٣

http://www.apatop.com E-mail: news@apatop.com

All rights reserved. No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means .without prior permission in writing of the publisher

جميع الحقوق محفوظة : لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أوتخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.

دار الكتب المصرية

فهرسة إثناء النشر

غازي، محمد، خالد

القدس سيرة مدينة .. عبقرية المكان – الجيزة –

وكالة الصحافة العربية، ٢٠١٦.

تدمك : ٤ – ٢٠٥ – ٤٤٦ – ٩٧٧ – ٩٧٨

٠٠ ص ، ٠٠ سم .

١– دارسة وشهادات

أ. العنوان رقم الإيداع / ٤٧٥٠ – ٢٠١٦

القــدس

سيرة مدينة ..عبقرية المكان

وكالة الصحافة العربية
«ناشرون»

اهداء الطبعة الأولى

اهداء خاص جدا:

إلي جدي "عوض"

سيأتيك الحرف وما فيه .. وكل شئ ظهر فهو فيه
وسيأتيك منه أسمى ما بقى من الإنسان ذكرى وتاريخ
وسيأتيك منه العلم .. وفي العلم عهودك ووصاياك
ويأتيك منه السر وفي السر محادثتي إليك وإيماني ..

المؤلف

إلى جدي "عوض"

تلك المدينة لم يبق منها غير رياح عصفت بها ..

أتأمل لوحة العبقري الـ جريكو " ، " عاصفة على توليدو "

وأستعير من حفيده " نيكوس كازانتزاكيس" ما كتب إلى جده الـ جريكو في مذكراته .. ففي توليدو أرى وجه القدس ، وفي خطاب نيكوس تتجلى مشاعري :

"تطلعت إلى توليدو التي رسمتها، ملفعة بغيوم سوداء ومهدمة بالصواعق،وأبراجها وكنائسها وقصورها التي تحررت من أجسادها لتظهر من وسط السواد مثل أشباح ملفعة ببهاء مقلق.وبعد التأمل لحظة في صمت هتفت: أي شيطان في داخلي؟من أضرم توليدو؟ إنني فعلاً أستنشق ريحاً مليئة بالجنون والموت،مليئة بالحرية ..

إن روحي ياجدي تشبه توليدو– طليطلة – في العاصفة الملفعة بالصواعق الصفراء والغيوم السوداء الكثيفة والمكافحة بيأس في معركة لا تراجع فيها ضد كل من الضوء والظلمة ".

المؤلف

مقدمة :

أي مدينة هى ... ؟!

حملت على كاهلها تاريخا طويلا، يضرب بجذوره عبر العصور إلى ما قبل الديانات السماوية ..

زهرة المدائن.. مدينة السلام والحرب .. مدينة الرسالات والأنبياء .. ولتعرف الأجيال .. كل الأجيال عربية كانت أو غير عربية، أن القدس بالنسبة لليهود ليست مجرد شعار.. بل هى حلم قديم ومرجع لابد منه، لأن الهوية اليهودية الإسرائيلية تحتل شقين .. أحدهما يتعلق بالكيان ذاته، بينما يتعلق الشق الثاني بالقدس، فبدون القدس ليس هناك كيان..و القدس يتبعها الكيان تلقائيا طالما تحتل جوهره .. هكذا إسرائيل قد انطلقت من القدس بمجرد احتلالها عام ١٩٦٧لتعد هذه الانطلاقة .. وكأنها تجديد للنشأة الأولي باعتبار أن القدس في قاموس الطموحات اليهودية هى إسرائيل .. وإسرائيل هى القدس .

ومن أجل إيضاح جوانب عديدة لعمليات التزوير والتعتيم ،وإبراز الحقيقة التاريخية كان لابد لنا أن نقلب أوراق التاريخ .. رغبة في كشف

الحقائق ووضعها في موضعها الذي يجب أن تكون عليه في ظل تضحيات فلسطينية عربية تبذل ودماء تراق.. وسلام يشبه السراب .. لعلنا نلمسه من مقولة الحاخام الاسرائيلي "جونا ثان بلاس " : " إن السلام يعني الكثير لكن القدس شيء أثمن من السلام ؟ " فهل تصبح القدس بالنسبة للعرب أرخص من السلام الإسرائيلي ؟

وبعيدا عن المؤامرات والدسائس والمزايدات .. و أبواق الدعاية لندع الحقائق تجيب: من هو صاحب الأرض ؟ ومن هو صاحب الحق في السيادة عليها ؟

وإذا كذب اليهود الحقائق ، ورضي العرب بما هو كائن .. علينا إذن أن نتساءل: لماذا يقبل العرب بعد أكثر من ١٤٠٠ عاما من عروبة القدس تهويد المدينة راضين بالصلاة تحت الحراب الإسرائيلية في الأقصى الأسير .. وتحت حصار الكنائس ويشترون بما يتوهمونه سلاما .. مصيرا مشكوكا فيه، ومستقبلاً يكتنفه الغموض.

غير أن التساؤل الذي يفرض نفسه هنا – أيضا – هو: هل يمكن لإسرائيل أن تتنازل عن القدس، خاصة في ظل مايعانيه العرب .. وما تتمتع به إسرائيل إلى اليوم؟!

لعل بن جوريون – أول رئيس وزراء لإسرائيل – أجاب عن هذا التساؤل حين قال: مسألة القدس ليست مسألة ترتيبات في أساسها، ولاحتى مسألة قدرة عسكرية، رغم أننا لانستطيع حل كل مشاكل القدس

بالقوة العسكرية وحدها، لكنها المرحلة الأولى لاحتلال القدس تعقبها بعد ذلك عدة مراحل، تتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي وأيضا الديموغرافي..

إن ما أردت أن أقوله ونقبت عنه هو الحقيقة .. نعم الحقيقة لا أقل.

وطرحت آراء وتساؤلات وتصورات حول القدس لنخبة من المفكرين والمثقفين والسياسيين من مختلف الانتماءات والتيارات والأجيال .. رأيت من واجبي جمع شهاداتهم لقضية ساخنة، متفجرة .. قضية الأمس واليوم و المستقبل .. والقضية الحقيقية للصراع العربي – الإسرائيلي في الشرق الأوسط.

ولأنني في الكتابة عن القدس أكون وفيا، للرحيل في حنايا وانعطافات التاريخ العربي والدخول في عوالم تلك المدينة الآسرة، والاستمتاع بروعة مساجدها وكنائسها ومعابدها ومبانيها وأزقتها وحواريها ، التي يوما ما ستستعيد حريتها – فما من مدينة في مخيلتي أسرني عشقها إلا تلك المدينة– يتملكني ولع شديد لا خلاص منه للكتابة .. ثم الكتابة، علني أفرغ ما في روحي القلقة .. وفاء للعشق لابد أن أكتب عمن أعشق، لذا قدمت كتابي هذا، يقينا مني أنه إذا كانت تلك المدينة بالنسبة لليهود قضية الهوية المفقودة، فإنها للعرب الكيان المغتصب.

المؤلف

المدينة والتاريخ

القدس: يعود ميلادها كمدينة إلى أكثر من ٣٠٠٠ عام قبل الميلاد .. ويذكر علماء الآثار والتاريخ أنه قد شيدتها إحدى القبائل الكنعانية – العمورية – التي نزحت من شبه الجزيرة العربية .. ومنذ نشأة المدينة تبدلت عليها القبائل والأجناس والحضارات واللغات وتبدلت عليها كذلك الأسماء، فيذكر أن مدينة "القدس" كانت تحمل إسم "أورشليم" وكان هذا الاسم عمورياً – حيث ذكر في الكتاب المقدس – وهى الصيغة العربية لإسم "أوروسالم" الآرامي .. الذي ورد في بعض رسائل تل العمارنه في القرن ١٤ ق . م .. وكلمة "أوروسالم" تتكون من مقطعين :

المقطع الأول "أور" بمعنى موضع أومدينة، والمقطع الثاني "سالم" بمعنى السلام ومجمل مقطعي الكلمة يعني مدينة السلام. ونشير إلى ما ورد في العهد القديم "هكذا قال الرب لأورشليم: مخرجك ومولدك أرض كنعان، أبوك أموري وأمك حثية" (حزقيال ١٦ : ٢-٣) .. وأطلق عليها في بعض النصوص المصرية التي تعود إلى القرن ١٨ ، ١٩ ق.م اسم "روشاليم" .. وسميت كذلك "يبوس"

نسبة إلى اليبوسيين، وهم فرع من الكنعانيين نسبة إلى أولاد كنعان – وظل إسم "يبوس" علماً على المدينة، حتى إستولى عليها داود، وصار إسمها بعد ذلك "مدينة داود".

وقد وجد اليهود صعوبة في نطق وكتابة "أوروسالم" باللغة العبرية فوردت في أسفار العهد القديم بإسم "يروشاليم" ولكنها وردت بدون ياء .

ونجد إسم القدس ورد في بعض النقوش التي تعود إلى عهد الإسكندر الأكبر .. وقد سماها إلى ونان "هيروسوليما" ثم صار إسمها "ايليا كابيتولينا" في عصر الإمبراطور الروماني "ايليوس هدريان" بعد أن قضى على الكيان الديني اليهودي .وفي أعقاب ذلك أصدر مرسوماً يتضمن أمراً بقتل كل من يدخل القدس من اليهود .. وعرفت بإسم "ايليا" في أوائل الفتح الاسلامي، وسميت كذلك في العهدة العمرية .

قال الفرزدق :

وبيتان بيت الله نحن ولاته وقصر بأعلى إيلياء مشرف

وقيل أن من أسمائها: ايليا، إليا، إيلياء و(بيت ايل)ومعناه بيت الرب.

ومن أسمائها (القرية)، وإلى ذلك تشير الآية :{ ادخلوا هذه القرية، فكلوا منها حيث شئتم رغداً، وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم }، ومنها { الأرض المباركة } وإلى ذلك تشير الآية : {ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التي باركنا فيها للعالمين} .

ومنها (الساهرة)، جاء في الآية : {فإذا هم بالساهرة} .

ومن أسمائها: (بيت المقدس) و (البيت المقدس) و (الأرض المقدسة)

الفهـرس

مقدمة ٧

المدينة والتاريخ ١١

المقدسات الدينية في القدس ١١١

المقدسات اليهودية ١٢٣

الآثار المسيحية في القدس..... ١٣٥

المقدسات المسحية والخلافات الطائفية ١٥٣

المقدسات الإسلامية ١٧٩

حضارة المستوطنات وإرهاب التهويد ٢١٣

المستوطنات : تقويض الهوية العربية الإسلامية ٢١٥

التهويد : طمس المعالم العربية والتاريخية والدينية ٢٣٧

المراجع ٢٨٧

الملاحق ٢٩٥